مستقبل بريطانيا بعد البريكسيت في ظل التحالف الثلاثي الأمريكي البريطاني الأسترالي "AUKUS"

Britain‘s future after the brxit under the US-UK- AUS tripartite alliance

كريمة بن دار
جامعة سطيف 2، الجزائر، ka.bendar@univ-setif2.dz
مخبر دراسات وابحاث حول المجازر الاستعمارية
رضا شوادرة
جامعة سطيف2، الجزائر، r.chouadra@univ-setif.dz

تاريخ الإرسال: 2022/01/19 **تاريخ القبول:** 2022/06/03 **تاريخ النشر:** 2022/07/01

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم التحولات التي يشهدها الإتحاد الأوروبي بعد الخروج البريطاني من أسباب وتداعيات، قد تؤثر على مساره التكاملي في القارة، وإلى معرفة تاريخ العلاقات التي برزت أثناء إنضمام بريطانيا له، وإعطاء أهم السيناريوهات التي يمكن أن يمر بها مستقبل الإتحاد في ظل هذا الخروج، الذي قد يزعزع التركيبة التكاملية لهذه التجربة ويدمر علاقات دول الإتحاد، كما يمكن أن يكون حافز رئيسي لخروج دول أخرى من الإتحاد الأوروبي. ومحاولة الكشف عن العلاقات الجديدة مابين التحالف الثلاثي "AUKUS".

الكلمات المفتاحية: *الإتحاد الأوروبي ؛ الخروج البريطاني ؛ التحالف الثلاثي ؛ مستقبل الإتحاد.*

Summary :

This study seeks to reveal the most important transformations that the European Union is witnessing after the British exit from the causes and repercussions, which may affect its integration path on the continent, and to know the history of the relations that emerged during Britain’s accession to it, and to give the most important scenarios that the future of the Union can go through in light of This exit, which may destabilize the integrative structure of this experience and destroy the relations of the countries of the Union. It could also be a major catalyst for the exit of other countries from the European Union .and the study of the new relations between the triple alliance.

Keywords: *European Union; British exit; triple alliance; future of the union.*

* **المؤلف المرسل: كريمة بن دار** ka.bendar@univ-setif2.dz

مقدمة:

لم تكن بريطانيا يوما متحمسة لدخولها للاتحاد الأوروبي، ولم تكن تجذبها فكرة الإندماج، لذا تميزت العلاقات الأوروبريطانية بحالة من الإرتباك وعدم الإرتياح منذ عقود طويلة، حيث كانت مبنية على عدم الثقة بين الطرفين خاصة مع ألمانيا وفرنسا ومنطقة الأورو عامة، والدليل على ذلك طلب بريطانيا الخروج من الإتحاد الأوروبي مرتين منذ إنضمامها الأولى سنة 1975 وثانيها سنة 2016،فلطالما إعتبر البريطانيون أنفسهم أطلسيون أكثر من كونهم أوروبيين.

إلا أن إنضمام بريطانيا للاتحاد الأوروبي فرض عليها مراعاة مصالحها في شتى المجالات خاصة الإقتصادية، ومجابهة الألمان والفرنسيين وفرض مكانتها الاقتصادية بينهم.

ففي سنة 1975 حاولت بريطانيا تقديم طلب من أجل تنظيم إستفتاء لمغادرة هذا التكتل إلا أنها باءت بالفشل، ومن أبرز تلك المحاولات أيضا ما تم سنة 2013،من خلال طلب قدمه رئيس الوزراء البريطاني دافيد كاميرون **David Cameron**.لإجراء استفتاء في غضون سنتين حول عضوية المملكة المتحدة في الاتحاد الأوروبي، وقد اجتمعت عدة أسباب مشكلة دوافع للعديد من البريطانيين من اجل الخروج والإدلاء بأصواتهم في استفتاء 23 جوان 2016،فكانت نتائج هذا الاستفتاء طريقا جديدا لتحديد علاقتها مع اكبر سوق عالمي، والتي كانت جزء لا يتجزأ منها، وانجر عنها عدة انعكاسات وأثار هددت كلت الطرفين والذي يمتد حسب الخبراء إلى عدة عقود قادمة خاصة بعد تفعيل بنود اتفاق البريكسيت، ودخول بريطانيا في تحالف فرانكفوني جديد سيعطها قوة في التقليص من أثار خروجها من الاتحاد الأوروبي.

إشكالية الدراسة

أحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة على سؤال رئيسي مهم يتضمن محاولة التعرف على أسباب خروج بريطانيا من الاتحاد وعلى أهم مخلفاته في ظل التحالف الثلاثي الأمريكي البريطاني الاسترالي وعليه يمكن طرح الإشكال التالي:

- ❖ كيف أثر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي على العلاقات الاوروبريطانية في ظل التحالف ؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية:

- ✓ ما الدور الذي لعبته بريطانيا سواءا من الناحية الأمنية والعسكرية في الاتحاد الأوربي؟
- ✓ فيما تتمثل أسباب الخروج البريطاني من الاتحاد الأوربي؟
- ✓ ما هي أهم الآثار التي خلفها الخروج البريطاني من الاتحاد الأوربي؟

وللإجابة عن السؤال الرئيسي والمحوري نقترح الفرضية التالية :

- ❖ توجه بريطانيا نحو تحالف امني دفاعي جديد مقابل خروجها من الاتحاد الأوروبي سيجعلها أكثر قوة على المستوى الدولي، مما سيؤدي الى تراجع مكانتها ضمن الدول الاوروبية.

للإجابة عن هذا التساؤل المركزي وجب تقسيم الدراسة وفقا لما يلي:

1. مكانة بريطانيا في الإتحاد الأوروبي
2. مسار خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي
3. إنعكاسات الخروج البريطاني من الإتحاد الأوروبي على كلتى الطرفين.
4. البريكسيت وعلاقته بالتحالف الثلاثي الأمريكي البريطاني الأسترالي **(AUKUS)**

الخاتمة

1. مكانة بريطانيا في الإتحاد الأوروبي:

يمكن القول بأن عضوية المملكة المتحدة في الإتحاد الأوروبي أخذت الطابع الجزئي، حيث كان أول إنضمام لها إلى الجماعة الاقتصادية الأوروبية سنة 1973، والتي كانت نتاج مجموعة من المفاوضات العضوية منذ سنة 1961، حيث أنها لم توقع على إتفاقية شنغن **l'espace schengen** التي تجيز حرية تنقل الأشخاص داخل المجال الجغرافي للدول الأعضاء وليست عضو في منطقة اليورو فمن هنا يمكن طرح تساؤل حول مدى نجاعة العلاقات الأوروبية البريطانية، من خلال تتبع المسار السياسي والدفاعي والأمني والمالي. (تمرايط مارس 2018، ص. 284).

أ. دور بريطانيا سياسيا و أمنيا في الإتحاد الأوروبي:

بعد نهاية الحرب الباردة وتشتت الإتحاد السوفياتي، كان على الدول الأوروبية العمل بشكل جدي على تشكيل تكتل عسكري أمني مستقل لحماية القارة الأوروبية، والذي تجسد مع معاهدة ماستريخت 1992، والتي أعطت دافعا جديدا لإتحاد غرب أوروبا وعلاقته مع الإتحاد وإسناد مهمة الأمن والدفاع لإتحاد أوروبا الغربية، بديلا لحلف الشمال الأطلسي NATO وتبني سياسة خارجية أمنية مشتركة كخطوة أولى نحو تبني سياسة دفاعية وأمنية مشتركة. (ذهبي 2009، ص .102).

في مقابل ذلك تميزت العلاقات البريطانية الأوروبية قبل الاستفتاء البريطاني حول مغادرة الاتحاد بحالة يمكن وصفها بعدم الارتياح المتبادل القائمة على تاريخ طويل من عدم الثقة وعدم الانسجام خاصة مع فرنسا وألمانيا ولم تكن لبريطانيا الرغبة في التكامل والاندماج الأوروبي. (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات جويلية 2016، ص.ص 1-2).

لقد ظلت المملكة المتحدة طوال تلك المدة بعيدة عن الجماعة الاقتصادية الأوروبية لان ذلك يمس الجانب السيادي لها. (تأرجح العلاقات البريطانية الأوروبية 2017/7/5).

مع بروز التطرف في الأحزاب اليمينية والرفض الشعبي للبقاء في الاتحاد الأوروبي قام كاميرون بوعد انتخابي غير اعتيادي الذي كان له تأثير كبير على كل من بريطانيا والاتحاد الأوروبي الذي ينص على تجسيد استفتاء شعبي حول عضوية بريطانيا في الاتحاد. (هايدي دسيمبر 2016، ص.ص 1- 19).

عند انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سوف يفقد الاتحاد الأوروبي اكبر قوة عسكرية وأحد الدول التى تمتلك الأسلحة النووية وتمتلك أيضا حق الفيتو في مجلس الأمن وسيفقد أيضا اكبر كتلة اقتصادية فضلا على اعتبارها المركز المالي الحقيقي الوحيد في الاتحاد. (زقاغ جانفي 2017، ص. 580).

فبهذا يمكن القول أن بريطانيا كانت ضمن السياسات الأوروبية للأمن والدفاع بعد التحولات التي شهدها النظام الدولي الجديد، فبسقوط الاتحاد السوفياتي وزواله جعل من أوروبا تضطلع إلى إقامة وتجسيد تحالف أو تكتل جديد يجمع بين غرب أوروبا وشرقها باعتبار الضفة الغربية منها الإطار الدفاعي لها في حين زوال الحلف الأطلسي وتبني سياسات جديدة ذات طابع امني و سياسي. les grandes étapes de l'Europe de la défense (20sebtembre 2021)

سعت بريطانيا إلي تحقيق أمن أوروبا تحت المظلة الأطلسية على غرار الحفاظ على وجود حلف الشمال الأطلسي الرابط بين أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة بأن لا يكون الاتحاد الأوروبي فاعلا استراتيجيا يهدد المصالح الأمريكية وإمكانية تفادي تحالفه مع روسيا خاصة بعد أزمة جورجيا 2008و أزمة أوكرانيا.

ب-بريطانيا كقوة اقتصادية على الساحة الدولية :

عرفت بريطانيا سنة 2008 أزمة مالية تعرف بأزمة اليورو نظرا لعدم قدرة الدول على الالتزام بديونها تجاه البنوك والمؤسسات المالية حيث تسبب في انهيار مالي لدول منطقة اليورو وزيادة الضغط على بريطانيا وتحملها أعباء هاته الأزمة.

فخروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي يعتبر عامل في اختلال توازنها الاقتصادي والمالي، من خلال تراجع الأرباح الاقتصادية التي توفرها إمتيازات انضمامها الى السوق الأوروبية الموحدة ،كما انها كانت تتميز بمزايا منطقة التبادل الحر وبالتالي ستفقدها اثناء الخروج، وستنخفض حجم مبادلاتها التجارية مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي أو الدول التي وقعت معه اتفاقية تجارية بسبب خضوع صادراتها الى الرسوم الجمركية، مما يؤثر على تراجع الناتج المحلي الاجمالي ،اضافة الى عدم الاستفادة مما يوفره الاندماج الاقتصادي من فرص تنقل رؤوس الاموال وارتفاع حجم الاستثمار الخارجي المباشر، وما له من اهمية في تمويل الاقتصاد البريطاني بتغطية عجز الميزان التجاري وتوفير السيولة للادارات العمومية.

سجلت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية Organisation de coopération et de développement économique في تقرير لها عن تراجع القيمة النقدية للجنيه الاسترليني، مقارنة مع الدولار الامريكي و اليورو بسبب توقعات تنذر عن امكانية خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي، وما ستؤول اليه نتائج الإستفتاء المنتظر حدوثه، ومنه عدم استقرار قيمة العملة وضبابية الوضع المالي في بريطانيا ،وكذا مستقبل علاقاتها بالاتحاد الاوروبي، ادى الى زعزعة ثقة المستثمر وبالتالي خروج رؤوس الاموال، و ارتفاع معدل التضخم وفي هذا السياق أقر بنك انجلترا في شهر ماي 2016، ان في حالة خروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي فأن كل التوقعات تشير الى تراجع سعر الصرف للجنيه الاسترليني، مما يجعل لجنة السياسة النقدية أمام خيار التحكيم بين انتهاج سياسة نقدية انكماشية تحافظ بها على استقرار قيمة العملة (محاربة التضخم بجميع أشكاله)أو سياسة نقدية توسيعية لتشجيع الانتاجية والعمالة (محاربة البطالة) أساسها التحكم في معدل الفائدة. (rapport d' information 2015/2016, pp 25-27)

2. مسار خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي:

لقد اختلفت وتنوعت أسباب و دوافع بريطانيا في طلب الخروج من الإتحاد نظرا لما كانت تتأمله بعد انضمامها له إلا أننا يمكن تلخيص أهمها وأغلبها في :

- تتمثل حجج مؤيدو الخروج عموما في أن بريطانيا تمثل جزيرة منفصلة عن القارة الأوروبية والتمسك بالهوية الأنجلسكسونية وإفتخارهم بحضارتها العريقة .

وأن خروج بريطانيا من الإتحاد سيمكنها من استعادة دورها العالمي وعلى هذا الأساس دفع رئيس الوزراء البريطاني كاميرون إلى إقامة إستفتاء قصد الخروج من الإتحاد، فكانت أصوات معظم دول بريطانيا بالخروج من الإتحاد

أ-الأسباب السياسية والأمنية:

- الهجرة وأزمة اللاجئين: المشكلة الأكبر التي تواجه المجتمع البريطاني حيث أن بريطانيا ترى أن قوانين الإتحاد الأوروبي هي السبب في تدفق المهاجرين إليها .

- الخوف من الإرهاب (مثل هجوم بروكسل و فرنسا) دفع البريطانيين إلى طلب الخروج من الإتحاد لتحصين أنفسهم من الهجمات

- تعزيز السيادة : وهذا نعني به أنه بعد الخروج من الإتحاد ستقوم بريطانيا بتحديد مصيرها وسن قوانينها بإعتبارها دولة ذات سيادة.

- التحرر من القيود المفروضة عليها لأن خروجها سيحرر السلطة القضائية من أحكام القيود القانونية.

- النفوذ الدولي لسبب انحصار بريطانيا في الاتحاد لا يمكنها من بسط نفوذها واخذ المقاعد المؤسسات عالميا.

ب-الأسباب الاقتصادية :

- تخوفها من سيطرة منطقة اليورو ال19 على مجريات اتخاذ القرار في الاتحاد الأوروبي

- القيود الاقتصادية : الاتحاد الأوروبي يفرض كغيره من المنظمات رسومات على الدول المنظمة إليه وذلك حسب قوتها الاقتصادية وهذا ما أرهق الخزينة البريطانية

- تخليص المجتمع البريطاني من تبعات الديون السيادية داخل كتلة اليورو كاليونان،قبرص،البرتغال،بلجيكا، ايطاليا واسبانيا.

- التجارة الحرة: إن خروج بريطانيا سيعطي الفئة المعارضة الحرية في إنشاء منطقة تجارة حرة مع دول أخرى كأمريكا والهند والصين.

- السياسات والإجراءات التقشفية والقاسية وغير مسبوقة في تاريخ بريطانيا منذ الحرب العالمية الثانية التي تبنتها حكومة كاميرون دافيد التي مست الفقراء وأصحاب المعاشات والعمال (.OTAN 2010)

- تقليص ميزانية الخدمات الأساسية الخاصة بكل برنامج من الخدمات الاجتماعية مما أدى إلى تراجع نوعية الحياة ومستوى معيشة البريطانيين سواء ذوي الدخل المتوسط والضعيف. (الأسرج، 2016/08).

أزمة منطقة اليورو وتبني سياسات تقشفية وانخفاض معدلات النمو وارتفاع نسبة البطالة وهذا ما أثار قلق بريطانيا . (هايدي دسيمبر 2016، ص. 55).

3. انعكاسات الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي على كلا الطرفين:

تمس اثأر خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بالأساس المجال الاقتصادي وما يرتبط به مباشرة من قطاعات على أساس أن الاتحاد الأوروبي الذي انسحبت منه المملكة المتحدة هو إطار للتكامل الاقتصادي في مقامه الأول وهذا لا يمنع من متابعة ما قد ينجم عنه في مجالات أخرى وقبل الدخول في مناقشة تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي محليا أي بريطانيا إقليميا، أوروبيا ، دوليا ينبغي الإشارة إلى أن عملية الانسحاب تتم خلال مرحلتين من الزمن أولها في إجراءات شكوك الانسحاب وثانيها في العلاقات ما بين لندن و بروكسل.

سيؤدي انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى العديد من التداعيات التي ستمس بريطانيا بدرجة اكبر وأكثر عمقا من الاتحاد الأوروبي.

-تفكك الاتحاد الأوروبي ويصبح الوضع سامحا لحل مشاكل منطقة اليورو.

ا- تداعياته على الجانب البريطاني :

-فقدان بريطانيا العضوية الكاملة داخل الاتحاد الأوروبي في حرية انتقال البضائع والسلع والخدمات دون تعريفة جمركية.

-ظهورا لحركات الانفصالية في المملكة المتحدة بقوة مثل ايرلندا الشمالية وكذا انفصال اسكتلندا وهذه التي صوتت بنسبة 62% للبقاء.

-تراجع مكانة بريطانيا وحدوث التباطىء في النمو الاقتصادي في 2016حيث انه اثر على معدل النمو.

-ستتأثر لندن العاصمة البريطانية بهذا الانسحاب بشكل خاص، لأنها تعد اكبر مقدم للخدمات المالية في الاتحاد الأوروبي، لان العديد من المؤسسات والبنوك العالمية والمصرفية تدير جزءا من أعمالها من خلال الفروع المتواجدة في لندن. (غرام، 2021/10/20).

-التبادل التجاري من المتوقع أن تتأثر الصادرات بشكل كبير خلال فترة التفاوض لكن تجدر الإشارة إلى أن استمرار عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي خلال فترة التفاوض. (الجوزي، جوجو، 2016، ص.ص 55-74).

ب. تداعياته على جانب الاتحاد الأوروبي :

-مع خروج بريطانيا سوف يفقد الاتحاد الأوروبي 12%من مكانته وقرابة 15% من قوة اقتصاده.

-تراجع صنع القرار داخل الاتحاد الأوروبي (غرام، 2021/10/20).

-تراجع مكانة الاتحاد الأوروبي على المستوى الدولي بالتالي سيضعف من قوة القرار الدبلوماسي الأوروبي.

-التأثير على الأمن الأوروبي المشترك والعلاقات عبر الأطلسية. (مركز الإمارات للسياسات جوان 2016 ص.ص 1-10).

ج-التداعيات على الأمن الأوروبي المشترك و العلاقات عبر الأطلسية:

سيؤدي خروج بريطانيا إلى حرمان الاتحاد الأوروبي من إحدى القوتين العسكريتين الرئيسيتين فيه، اللتين يعتمد عليهما في وضع استراتيجياته الدفاعية على المستوى العالمي، وهما بريطانيا وفرنسا بالنسبة إلى بريطانيا نفسها، فستكون تداعيات الخروج اقل ضررا من الاتحاد الأوروبي، فدول الاتحاد تعاني من حالة ضعف وعدم تنسيق امني فيما بينها، وهو ما ظهر جليا في أحداث باريس و بروكسل. فبريطانيا تعتمد غالبا في تنسيقها الاستخباراتي والأمني والمعلوماتي في القضايا الكبرى المتعلقة بالأمن الوطني مثل الإرهاب و تعاونها مع الولايات المتحدة أكثر منه مع أوروبا. (مركز الإمارات للسياسات، 26 جوان 2016، ص 8).

د-التداعيات على التكامل والوحدة الأوروبية:

من المتوقع أن يؤدي خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إلى تأثير كبير في مكانة الأخير ككتلة إقليمية فاعلة في السياسة الدولية، بسبب فقدانه جزءا اكبر من ميزانيته إضافة إلى الثقل الدبلوماسي و العسكري لبريطانيا، وهو ما سيجعل من الاتحاد الأوروبي اقل قوة في مواجهة تأثيرا للقوى الكبرى مثل الولايات المتحدة وروسيا والصين والتخوف الأكبر بالطبع، هو مسالة توقف الأمر عند خروج بريطانيا بل أن يؤدي خروجها إلى إطلاق تأثير الدومينو أي التفاعل المتسلسل، وهو ازدياد أصوات الأحزاب اليمينية المتطرفة المطالبة بالانفصال عن الاتحاد الأوروبي داخل دول أخرى، مثل حزب الجبهة الوطنية الفرنسي و حزب الحرية الهولندي، وحركة النجوم الخمسة الإيطالية التي بدأت بالفعل بالمطالبة بالاستفتاء في بلدانها. (زازة سبتمبر 2020، ص 237)

4. البريكسيت وعلاقته بالتحالف الثلاثي الأمريكي البريطاني الأسترالي(AUKUS):

في سبتمبر 2021 قررت كل من الولايات المتحد الأمريكية والمملكة المتحدة وأستراليا الدخول في إنشاء شراكة أمنية ثلاثية تحت ما يسمى بالإتفاق الثلاثي AUKUS.

عقد هذا الاتفاق في 15 سبتمبر 2021 والذي ضم كل من مسؤولي بريطانيا وأمريكا وأستراليا، حيث تهدف هذه الشراكة إلى إقامة تعاون ضمن الجانب الأمني للبلدان وذلك من خلال إنشاء وإبرام إتفاقيات ثلاثية مفادها صنع غواصات جديدة تعمل بالطاقة النووية، وترقية الجانب الخدماتي والصناعي للدول الثلاث. (septembre 2021 Pajon, 22)

وتعزيز القدرات المشتركة لتشغيل وتبني سياسات تنمي مجال الذكاء الإصطناعي وتقنياته، وتهدف هذه الإتفاقية إلى الحفاظ على الأمن الإستقرار في منطقتي المحيط الهادي والهندي.

ومنافسة الصين من خلال معالجة الخلل العسكري وإعتبارها شرارة بداية السباق نحو التسلح لمواجهة القوة الصينية من الناحية الاقتصادية والسياسية المتنامية، ومراجعة جانب النفوذ العسكري للبلدان الثلاث تشجيع التعاون في كل من القدرات السيبرانية والبحرية.

من بين أهم البنود المتفق عليها هي مواجهة الوجود العسكري الصيني المنتشر بكثرة في منطقتي المحيط الهادي والهندي، ومن خلال هذه الاتفاقية يمكن لأستراليا ان تمتلك غواصات تعمل بالطاقة النووية بالشراكة مع التكنولوجيا التي تمنحها الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما سيساعد على تحسين القدرات الدفاعية الاسترالية ولمواكبة هذا التطور الصيني، ومن هنا يجدر بنا الإشارة إلى العقد المبرم الذي ألغته استراليا مع فرنسا والذي كان متمحور حول إنشاء غواصات تعمل بالطاقة، وبدل هذا العقد أو الصفقة التي تم الاتفاق عليها اتجهت استراليا نحو الولايات المتحدة الأمريكية وإدارة ظهرها لفرنسا بالدخول في شراكة ثلاثية مع أمريكا وبريطانيا عبر إنشاء غواصات تعمل بالطاقة النووية. heisbourg) 22 .(septembre 2021.

أ. موقعف الصين من التحالف:

لقد نددت الصين بإتخاذ موقف دولي يدعم النظام الدولي بإصدار قرارات تردع الانتشار النووي لتجنب التوتر في منطقتي أسيا والمحيط الهادي وتعميم الاستقرار والسلم في المنطقة.

ب. موقف فرنسا من AUKUS:

كان رد الفعل الفرنسي شديد الغضب من خلال ما صرح به وزير الخارجية الفرنسي بأنها طعنة في الظهر واعتبرته فرنسا سلوك غير مقبول من الأطراف الثلاثة، واتخاذ فرنسا إجراءات ضد كل من أمريكا من خلال سحب سفراءها من واشنطن وإلغاء الاجتماع مع وزير الدفاع البريطاني.

-ردة فعل الإتحاد الأوروبي: ترى دول الاتحاد الاوروبي أن هذا الاتفاق هو إجحاف بحق دولة عضوة في اتخاذها وأعربوا عن التضامن الواضح مع فرنسا كما تكلموا عن تقليص للعلاقات مع استراليا وأمريكا. (peltier, 21 septembre2021)

ج-العلاقات الامريكية البريطانية في الميدان الاقتصادي والتجاري والميدان العسكري الأمني :

إن التطورات التي حدثت على الساحة الدولية، وبروز العالم ثنائي القطبية بقيادة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإتحاد الجمهوريات الإشتراكية، أكد لبريطانيا حقيقة فقدانها لمكانتها العالمية، الشيء الذي دفعها إلى البحث على سبل أخرى تمكنها من الحفاظ على الأقل على دور هام ورئيسي في ميدان العلاقات الدولية، هذا ما جعلها تضع علاقات خاصة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية في قلب سياساتها الخارجية، حيث زادت في هذه العلاقة فرصة لاستمرارية نفوذها على المستوى الدولي وبالمقابل إلى لعب الدور الريادي على الساحة الدولية، توجب بذلك على الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد حليف قوي وله خبرة واسعة خاصة في الشؤون الأوروبية، و يتضح من خلال ما سبق أن هذه العلاقة الخاصة نابعة من حساب براغماتي وعملية مساومة من أجل غاية واحدة وهي المصالح القومية.

-من الناحية الاقتصادية والتجارية:

تعتبر العلاقات التجارية والاقتصادية الأمريكية البريطانية من أهم العلاقات في هذا الميدان من حيث الكثافة والترابط، فحسب راي رايموند (Ray Raymond) تسجل العلاقات الانجلوأمريكية تداخل غير عادي فاليوم

بريطانيا وأمريكا تستثمر أكثر من 250 مليار دولار في اقتصاديات بعضها البعض، أكثر من أي دولتين أخريين مع العالم. (Raymond,2006,p 08)

إن بريطانيا تحتل المرتبة الخامسة في العالم اقتصاديا، وهي أكبر سوق أوروبي للتجارة الأمريكية، حيث بلغ حجم الصادرات الأمريكية نحو بريطانيا سنة 2018 حوالي 1408مليار دولار، وبالمقابل بلغت واردات الولايات المتحدة الأمريكية من السلع والخدمات من المملكة المتحدة 1221مليار دولار.(Mix April 2020, p3)

وتتركز أغلب الصادرات الأمريكية نحو بريطانيا حول تكنولوجيا الاعلام والاتصال، الطائرات، الموارد الصيدلانية، وبعض المواد الزراعية (.Archick,2007,p23)

وتعتبر اللغة المشتركة القوانين المتطابقة ونظام الأعمال المعمول به في هذه الدول، أهم العوامل التى ساعدت في تعزيز حجم هذه التبادلات والاستثمارات، بالإضافة الى ذلك فأن بريطانيا عملت كثيرا في أطار الاتحاد الأوروبي من أجل تقليص الحواجز التجارية الأوروبية، وتقوية العلاقات الأوروبية الأمريكية في هذا الميدان.

إن انضمام بريطانيا إلى المجموعة الأوروبية سنة1973، والتي تطورت الآن وأصبحت تسمى بالاتحاد الأوروبي، والذي يقر بالتنقل الحر للممتلكات والخدمات والأفراد ورؤوس الأموال بين أعضائه، يمنعها من إمضاء أي اتفاق بشكل منفرد في مجال التبادل الحر مع الولايات المتحدة الأمريكية، بالفعل أن معاهدة روما لسنة 1957المعلنة عن إنشاء المجموعة الأوروبية، تمنع أطرافها من التحادث بطريقة انفرادية عن أي اتفاق حول التبادل الحر مع أي بلد كان.

-من الناحية العسكرية والأمنية:

لقد وضعت العلاقات البريطانية الأمريكية في الميدان السياسي والاستراتيجي بشيء من التميز والخصوصية، حيث شكل التنسيق البريطاني الأمريكي في هذه المجالات أحد الركائز الأساسية للتعاون بين البلدين، ويعود هذا أساسا إلى طبيعة الفترة التي نشأت فيها العلاقة الخاصة والتي كانت مليئة بالتهديدات، وأهمها ميدان الاستخبارات التي تعتبر النواة الصلبة للعلاقات الأمريكية البريطانية، لأنه كان بداية العلاقات بين البلدين كانت سنة 1948. تم تأسيس نظام مراقبة الإتصالات الإلكترو مغناطيسية تحت أسم " Signals and Intelligence Agreement". هذا سرعان ما انضمت اليه كل من كندا و استراليا ودول الكومنولث، كما أنه تم الانضمام لهذا المشروع جزء من دول الأعضاء في حلف الناتو، ودول أخرى مثل اليابان وكوريا فمثلوا أطرافا ثالثة في هذا الاتفاق فتسهر هذه الآلية إلى مراقبة كل ما يحدث في منطقة أوروبا والشرق الأوسط، وهذا بفضل مراكز الاجتماع الموجودة فوق أراضيها وتلك الموجودة في قبرص، وقد لعبت بريطانيا دورا هاما في جلب المعلومات ودراستها، خاصة فيما يتعلق بالأفراد الفاعلة على مستوى دول هذه المنطقة، وقد استفادت بريطانيا كثيرا في هذا المجال من خبراتها التي استفادت منها في فترة الاستعمار، وكمثال على هذا التعاون في هذا الميدان يمكن ذكر ذلك التنسيق المعمق بين البريطانيين والأمريكيين من اجل قلب نظام مصدق سنة1992، حيث تم تسجيل تعاون كبير في الجانب الاستخباراتي في حين تم الإفصاح عن هوية العملاء السريين لكلا البلدين واستفادت الولايات المتحدة الأمريكية من هذه العملية نسبة 32% من السوق البترولية في إيران.

بالإضافة إلى ميدان الاستخبارات فقد كان التعاون الأمريكي البريطاني في المجال النووي دائما في قلب العلاقة الخاصة، حيث اخذ هدا التعاون أبعادا رئيسية في هذه العلاقة، واعتبر بعض المحللين والمختصين في العلاقات الانجلو سكسونية بأنه يمكن قياس العلاقة الخاصة بمدى التعاون الأمريكي البريطاني في الميدان النووي، بدأ التعاون في المجال النووي بين بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية في فترة الحرب العالمية الثانية، حيث شكل كل من البريطانيون والأمريكيون فرق بحث مستقلة في هذا الميدان والى غاية سنة 1943 كان الفريق البريطاني متفوقا على نظيره الأمريكي، لكن سرعان ما عاد هذا الأخير إلى الصدارة خاصة بعد أن خصصت الإدارة الأمريكية كل الموارد لإنجاح هذا المشروع، و في سنة 1943 وبعد مفاوضات كبيرة تم دمج كلا المشروعين الأمريكي و البريطاني في مشروع واحد يقوده كلا الفريقين، وكان مقر هذا البحث في الولايات المتحدة الأمريكية، و في نفس السنة تم الاتفاق في كندا بين كل من Churchill وRoosevelt على إبقاء التعاون في هذا الميدان في فترة الحرب العالمية الثانية، وعرف هذا الاتفاق ب .(Hyde Park Agreement. Davis 2003, pp11-12)

إلى جانب وجود علاقات في المجال الاستخباراتي وتطوير المشروع النووي، توجد أيضا علاقات في غاية الأهمية في مجال الصناعة الحربية بين كل من بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية، إن المشاركة البريطانية في مجال تطوير التكنولوجيا الحربية مع الولايات المتحدة الأمريكية تحتل مرتبة خاصة و مميزة عند الإدارة الأمريكية مقارنة بتلك التي تحظى بها كل من كندا و استراليا، حيث أن معدل التبادل التجاري في ميدان المعدات الحربية بين البلدين في غاية الأهمية، وتعتبر بريطانيا أهم زبون لأمريكا في هذا الميدان ففي سنة 2005 خصصت ميزانية معتبرة لشراء بعض المعدات العسكرية، كما تجدر الإشارة بأن العديد من الشركات البريطانية المتخصصة في الميدان العسكري متواجدة بقوة في أمريكا، وكمثال عن ذلك شركة BAE System البريطانية، والتي اشترت العديد من الشركات الأمريكية سنة 2005 هذا ما جعل من الدفاع البريطاني، اكبر زبون لدى الفرع الأمريكي و يشغل هذا الفرع ما يقارب 45000 منهم 3500 من جنسية أمريكية. (Cizel 2003, p64)

و يمكن على سبيل المثال سرد بعض الأمثلة على المعدات التي اقتنتها بريطانيا من الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى هذا لابد الإشارة إلى وجود علاقة وطيدة بين البلدين من خلال الحلف الأطلسي الذي يعتبر احد ركائز الاستراتيجية الأمنية لبريطانيا ،حيث انه يلعب دور هام في إبقاء بريطانيا في الصدارة العالمية. (دبش، وهبي 2020، ص 617-618).

خاتمة:

- شهدت الدول الأوروبية موجة كبيرة من الصدمات بعد تصويت الناخبين البريطانيين لصالح خروج بلدهم من الاتحاد الأوروبي، حيث يعتبرها أنصار الوحدة الأوروبية اكبر انتكاسة حدثت للاتحاد الأوروبي منذ عشر سنوات.

- رغم كون بريطانيا احد الأعمدة الرئيسية في الاتحاد الأوروبي وخامس اقتصاد عالمي ومركز أوروبا المالي وصاحبة اكبر نصيب من الاستثمارات الأوروبية المباشرة، شعر البريطانيون بعدم الانتماء وأصروا على الانفصال. ومن بين تلك الأسباب التي دعت البريطانيين ينفصلون عن الاتحاد الأوروبي هي: الهجرة وأزمة اللاجئين والإرهاب الذي زاد تصعيده في القارة الأوروبية، إضافة إلى مشاكل القيود المفروضة والبنود التي كانت ترهق كاهل بريطانيا. فنظرة البريطانيين بأنهم شعب ينتمي إلى الضفة الأطلسية بدلا من الأوروبية وأزمة منطقة اليورو

ومشكلة الميزانية التي كانت تقدمها بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي الذي أدى إلى انخفاض المستوى المعيشي للبريطانيين وتراجع نوعية الخدمات.

- اتسمت العلاقات الاوروبريطانية بنوع من عدم الارتياح والارتباك خاصة مع فرنسا وألمانيا.

- توجه بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي إلى تشكيل تكتل ثلاثي بين كل من أمريكا واستراليا وبريطانيا قصد تحقيق امن دفاعي فيما بينهم، وإعداد شراكة خاصة لتوطيد العلاقات مع الأمريكان والاستراليين. فمن بين الآثار التي نتجت عن هذا الخروج تكملة الاتحاد مساره نحو الوحدة الأوروبية ونحو علاقات حيوية مع فاعلين آخرين كروسيا وتركيا. كما انه أيضا بداية لتفكك هذا المشروع التكاملي الأوروبي ومنه يمكن القول إن رغم فرص ووجود تهديدات على كل منهما فان هذا القرار له تكلفة عظيمة عملا بالمقاربة البراغماتية الواقعية، فخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي قرار غير عقلاني بالنسبة للإتحاد، بخسارته لأحد أهم قوته، وبإعتبار بريطانيا تشكل اكبر متعامل تجاري وأحد مساهمي في ميزانية الإتحاد الأوروبي وقوة نووية واقتصادية.

- تراجع الدور البريطاني كفاعل في قضايا القارة الأوروبية. وهو ماسيأثر على مكانتها وقوتها على الساحة الدولية.

قائمة المراجع

1. الأسرج حسين عبد المطلب ، البريكسيت والعرب، في: http://elasrag.balog sport.
2. تأرجح العلاقات البريطانية الأوروبية، في: http:/www.aldjazeera.net .
3. التداعيات المتوقعة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (26 جوان 2016) ، مركز الإمارات للسياسات،وحدة الدراسات الأوروبية.
4. التداعيات المتوقعة لخروج بريطانيا من الاتحاد الاوروبي، مركز الامارات للسياسات، جوان 2016.
5. تمرابط. إ (مارس 2018)، خروج بريطانيا من الاتحاد وتأثيره على مستقبل الوحدة الأوروبية، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 9، العدد الأول.
6. الجوزي.ج ، جوجو.ز (2016)، " انعكاسات انفصال المملكة المتحدة البريطانية عن الاتحاد الاوروبي على القطاع المالي " مجلة العلوم الإقتصادية والتسيير والتجارة ،ع 33.
7. خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي التداعيات وشكل العلاقة المستقبلية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات جويلية 2016 .
8. دبش. إ، هي. ع (2020)، خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بين الأسباب المعلنة و الارتباطات الأطلسية، مجلة العلوم القانونية و السياسية؟، المجلد 11، العدد2، 2020.
9. ذهبي، ع.ح (2011/2010) ، العلاقات الأمريكية البريطانية والأمن الأوروبي 2001-2009، الجزائر: مذكرة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر 3.
10. زازة .م.ر (سبتمبر 2020)،.خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ومسالة الهجرة غير الشرعية المجلة الاكاديمية للبحوث القانونية و السياسية المجلد 3 العدد الأول.
11. صياح غرام ، الاتحاد الأوروبي خلفياته وتداعياته، في: http://alwatan.sy/archives/
12. صياح غرام ، مرجع سابق.
13. عادل زقاغ، أوروبا بعد البريكسيت اتحاد اقل كمالا، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 10 جانفي 2017 .
14. المرجع نفسه.
15. المرجع نفسه.

16. هايدي عصمت كارس، مرجع سابق.
17. هايدي عصمة كارس، مستقبل الاندماج الأوروبي في ظل خروج المملكة المتحدة ، مجلة السياسة الدولية، ع206، ديسمبر 2016 .
18. Archick.K.(2007), the united kingdom ;issues for the united states,crs repport for congress,congressional research service.Avatlable on ;https//www.hsdl.org
19. Cèline pajon (22septembre 2021) ,"AUKUS",**the indo-pacific russian international affairs council.**
20. Cizel .A(decembre 2003), le moyen orient après 1945 ; unilateralismes d empire et enjeux economiques.dans ; sanderson.c.ed. le royaume-uni et les etats unis depuis 1945;une relation special.cahiers Charles .v.n35 available on ;https//www.persee.fr
21. Davis. R(Decembre 2003), britain.the united states and the nuclear question ;barometer of the special relationship ;sanderson.c.ed.Le royaume-uni et les etats unis 1945; une relation special.chiers charles . v.n 35 available on ;https ;//www.persee.fr
22. Elian peltier (21septembre 2021) ,"**A trop european official calls for a pause and reset in the U.S relationship,** "new york times , 21 septembre 2021.
23. Francois heisbourg (22septembre 2021), "AUKU ", **lessons :policy objectives and secrecy" Europe**.
24. **les grandes étapes de l'Europe de la défense**, disponible sur http;/ www.ladocumentation .
25. Mix D (April2020) ,The United kingdom ;Background,Brexit and relations with the united states,congressional research service,N RL.33105,https ;//fas.org/
26. OTAN**, la defense et la 2015sécurité des membres des l'OTAN à Lisbonne 2010**;disponible sur : www.iemed.org/ .
27. rapport d' information (2015/2016), N°656fait au nom de la commission des finances sur les conséquences économiques et budgétaires d' une éventuelle sortie du Royaume-Uni de l'union européenne Brexit》 ,Albèric de montgolfier.
28. RAY. R (january 2006), The U.S-UK special relationship in historical context;lessons of the past in ;jeffrey D.McCausland.T stuart.U.S-UK relations at the start of the 21st century.january 2006 at https;//www.globalsecurity.org